

واقع تطبيق مبادئ الاستدامة على الأنشطة السياحية في الجزائر

السعيد بن لخضر

جامعة المسيلة- الجزائر

said.benlakhdar@univ-msila.dz

صورية شني

جامعة المسيلة- الجزائر

soureya.chenbi@univ-msila.dz

DOI: <https://doi.org/10.31559/IJHTS2020.1.1.2>

المخلص:

تطور مفهوم السياحة ليشمل أبعاد التنمية المختلفة، الاقتصادية، الاجتماعية، والبيئية وحتى السياسية، فقد أثرت الأنشطة السياحية على كل جوانب القطاع من أجل تحقيق التنمية الشاملة. تبين هذه الورقة البحثية أساسيات حول السياحة المستدامة، وما وصلت إليه التنمية السياحية المستدامة في الجزائر وتنفيذ مخطط الجودة لتحقيق استدامة السياحة. وتهدف هذه الدراسة إلى التعرف على واقع تطبيق مبادئ الاستدامة على الأنشطة السياحية الجزائرية، والتي سطرتها الحكومة منذ صدور قانون ٢٠٠٣ المتعلق بالتنمية السياحية المستدامة. تمثلت نتائج الدراسة في كون تنمية السياحة الجزائرية تعتبر هدفاً أساسياً لكل المتعاملين في القطاع والقطاعات المرتبطة به، من أجل وضع مشاريعهم في بيئة مستدامة.

الكلمات المفتاحية: التنمية السياحية المستدامة؛ مخطط الجودة؛ السياحة المستدامة في الجزائر.

المقدمة:

للسياحة خصائص ومقومات تجعلها أكثر أهمية وتزيد من دورها الفعال لدى السائح، أو الراغب في المنفعة السياحية، فالنشاط السياحي يشكل صناعة قائمة بذاتها، تتميز وسائلها وأساليب إدارتها عن باقي الصناعات، فالسياحة مقارنة بالأنشطة الاقتصادية الأخرى هي نشاط غير مكلف سواء من حيث التكلفة الزمنية أو المادية ولكنه بالمقابل نشاط سريع الإنتاج والمردودية، وهذا ما يسمى بالبعد الاقتصادي للتنمية المستدامة، كما ترتبط السياحة أيضاً بباقي أبعاد التنمية المستدامة الاجتماعية، والبيئية، والتي تتبلور في إبراز السياحة المستدامة.

رغم الجهود المبذولة من طرف السلطات الجزائرية قصد تنوع مصادر الدخل، وتخفيف الاعتماد على قطاع النفط كمصدر أساسي للدخل، تماشياً مع تطور مفهوم التنمية بأبعادها المختلفة، من خلال تنمية القطاعات الأخرى غير النفطية، فإنها لم تكلل بالنجاح، وبقيت مساهمة هذه القطاعات في الناتج المحلي دون المستوى المطلوب، ولتجاوز هذا المصير والنتيجة، فإن الضرورة تقتضي الإهتمام أكثر والعمل على تفعيل هذه القطاعات، و يمثل قطاع السياحة مصدراً حيوياً متجدداً يمكنه الإسهام بصورة فاعلة في تكوين الناتج المحلي، وتحسين أرصدة الموازين، وتوفير فرص العمالة، والتأثير على الاستثمار في البنى التحتية.

فالتنمية السياحية المستدامة تعتبر من المواضيع الهامة، والتي تتطلب بعض التصرفات من قبل الدولة وكذا السياح، إضافة إلى المواطنين المحليين والمتعاملين في هذا الميدان، حيث أن الدولة تلعب دور المنظم، في حين يلعب الإعلام دور وسيط التواصل بين مقدمي الخدمة ومستهلكي المنتج السياحي، فمبادرة الدولة الجزائرية من خلال إطلاق القانون: ٠١/٠٣ المؤرخ في: ١٧ فيفري ٢٠٠٣ والمتعلق بتنمية السياحة المستدامة تعتبر كأول خطوة تشجيعية في الجزائر لتطوير السياحة واستدامتها.

لكن بالرغم من امتلاك الجزائر لمقومات سياحية وإمكانات طبيعية ثقافية وتاريخية، وزيادة عن استراتيجيات الحكومة التي تمثلها إستراتيجية التنمية السياحية المستدامة لعام ٢٠١٣، والتي تم تطويرها من خلال مخطط الهيئة السياحية لأفاق ٢٠٣٠، الذي يتماشى مع برنامج الحكومة، وبدعم تحسين الخدمات واستدامة وترشيد الثروات والمساحات، إلا أن النتائج لم تصل إلى المستوى المطلوب، لكن هذا لا يمنع من وجود بعض النتائج المحققة في هذا الميدان، والتي تساهم في تجسيد بعض المخططات التنموية للأنشطة السياحية والأنشطة المرتبطة بها والتي تسير نحو الاستدامة.

مشكلة البحث:

مما سبق ذكره يمكن صياغة مشكلة هذه الورقة البحثية في: ماهي أساسيات وركائز التنمية السياحية المستدامة ؟، وماهو واقع تطبيق مبادئ الاستدامة على السياحة الجزائرية؟.

أهمية البحث:

إن السياحة مقارنة بالأنشطة الاقتصادية الأخرى هي نشاط اقتصادي غير مكلف سواء من حيث التكلفة الزمنية أو المادية ولكنه بالمقابل نشاط سريع الإنتاج والمردودية، فهو يشكل البعد الاقتصادي للتنمية المستدامة. كما ترتبط السياحة أيضاً بباقي أبعاد التنمية المستدامة الاجتماعية، والبيئية، والتي تتبلور في إبراز مفهوم التنمية السياحية المستدامة. وعلى هذا يرتبط موضوع هذه الدراسة بالتطورات الحديثة الحاصلة عالمياً، حيث تتناول تطبيق تنمية السياحة المستدامة في الجزائر، والتي عرفت من تجارب الدول الناجحة في هذا الميدان، أن الحفاظ على المواقع والمناطق والمقومات السياحية وتنميتها بطريقة مستدامة يعتبر هدفاً استراتيجياً.

أهداف البحث:

1. التعرف على مفهوم السياحة المستدامة والجوانب الرئيسية لتنميتها؛
2. إظهار واقع تطبيق مبادئ الاستدامة على الأنشطة السياحية الجزائرية، والتي سطرتها الحكومة منذ صدور قانون ٢٠٠٣ المتعلق بالتنمية السياحية المستدامة؛
3. حصر اهم ما توصلت اليه جهود الدولة في هذا الميدان؛
4. إبراز ركائز إستراتيجية تنمية السياحة في الجزائر والتي تعتبر هدفا أساسيا لكل المتعاملين في القطاع من أجل وضع مشاريعهم في بيئة مستدامة؛
5. توضيح خطوات تنفيذ إستراتيجية التطوير والتي تقوم على تنفيذ مخطط الجودة لتحقيق التنمية السياحية المستدامة، من خلال معايير الجودة الجزائرية، ومخطط الجودة في الفنادق، من اجل تطوير الفنادق والتكوين الفندقي عالي الجودة.

منهج البحث:

للإجابة على المشكلة المطروحة في هذه البحث تم الاعتماد على المنهج الوصفي والمنهج التحليلي، لوصف وتحليل ما ورد في الدراسات والمراجع المرتبطة بموضوع البحث، حيث تم استخدام الدراسة المسحية لبعض المراجع والمصادر المتعلقة بمتغيرات الدراسة في الجانب النظري، ثم تم الاعتماد على منهج دراسة الحالة عن طريق مسح المصادر المتعلقة بالجزائر ذات العلاقة بالموضوع المدروس.

أدبيات الدراسة:

أولاً: مفهوم السياحة المستدامة، أهدافها وبداية الاهتمام بالاستدامة في السياحة:

1. مفهوم السياحة المستدامة:

تؤثر السياحة على كل الجوانب الاقتصادية، الاجتماعية والبيئية، حيث أكد المختصون والخبراء على أن نشاط السياحة لا يشكل قطباً اقتصادياً، إلا إذا اتصف بنوع من الديمومة يجعله عاملاً ثابتاً في المحيط الاقتصادي، من شأنه أن يكون محركاً رئيسياً لعجلة التقدم. وفي هذا الصدد يذكر التقرير المنجز من طرف المجلس الاقتصادي والاجتماعي للأمم المتحدة سنة ٢٠٠٠ "أن السياحة يجب أن تبنى على أساس بيئي (إيكولوجي) على المدى الطويل، وكذا على المستويين الاقتصادي والاجتماعي للمجتمعات المحلية". فالتنمية المستدامة بمفهومها الحديث لا تستثني السياحة كمجال حساس تظهر فيه كتوجه عالمي جديد، حيث تسعى الدول المتقدمة في ميدان السياحة إلى وضع خطط ودراسات طويلة المدى لخلق نوع من الاستقرار في هذا القطاع، فأصبحت تتبنى سياسات شاملة تمتد على بعد زمني متوسط أو طويل مع تفادي الخطط التنموية قصيرة المدى، وعلى هذا نجد أن تطوير قطاع السياحة عن طريق التنمية المستدامة ورد في اتفاقيات ومواثيق ذات طابع دولي أو قاري مثل "الميثاق الأوربي لهيئة الإقليم" وتقرير "مانيل" المتعلق بالتراث حيث ورد فيه تصريح سنة ١٩٨٨ "أن السياحة قادرة على توفير الشروط الملائمة وفي إطار الأبحاث العالمية المنجزة من طرف التنظيم الدولي الجديد على لعب دور ايجابي في خلق التوازن والتعاون بين الدول". (المتحدة، نوفمبر ٢٠٠٠، الصفحات ٥٦-٥٧)

من هنا يتضح أن النظرة لقطاع السياحة أصبحت تقوم على المخططات طويلة المدى، لخلق قواعد ثابتة لهذه الصناعة قصد تحويلها إلى عامل أساسي في تحقيق التنمية المستدامة، ويمكن استنتاج أن السياحة المستدامة هي التي تلبى الحاجات الحالية، دون المساس بقدرة الأجيال اللاحقة في الحصول على حاجياتها، وهي السياحة التي تهدف إلى إشباع متطلبات السياحة والسياح وتأخذ بعين الاعتبار حجم النشاط السياحي وأبعاد التنمية المستدامة المختلفة مع بعضها مجتمعة.

٢. أهداف السياحة المستدامة:

من أهم أهداف السياحة المستدامة في: (المستدامة، ٢٠٠١، الصفحات ٠٣-٠٤).

- حماية الثقافة المحلية وخصائصها البيئية، الثقافية والاجتماعية (التراث والعادات، الظواهر الاجتماعية والاقتصادية، المستوى الحضاري والثقافي).
 - ترشيد استخدام الموارد السياحية.
 - حماية البيئة من التلوث (الأرض، المناخ، المياه، الحياة، البرية، النمو السكاني...).
٣. بداية الاهتمام بالاستدامة في نشاط السياحة:
- يوجد الكثير من العوامل التي ساهمت في ربط نشاط السياحة بمبدأ الاستدامة، نذكر منها: (الجليل، ٢٠١٤، صفحة ٢٢٣)
- السياحة المستدامة تتطلب الجمع بين الحاجات الحالية للسياحة والحاجات المستقبلية للأجيال المتعاقبة.
 - الإقرار بأن السياحة تملك القدرات التي تعود بفوائد اقتصادية على المجتمعات المضيفة، وتتخذ كوسيلة من وسائل تخفيف حدة الفقر والحفاظ على الثروات الطبيعية والثقافية وغيرها من المنافع، شريطة أن توضع لها خططاً مناسبة، وأن تدار شؤونها وفق رؤية طويلة الأمد.
 - تزايد انتشار موضوع الاستدامة في السياسات والإستراتيجيات والخطط الوطنية، الإقليمية والمحلية في مجال السياحة.
 - اقتراح مبدأ الاستدامة عام ١٩٨٨ من طرف المنظمة العالمية للسياحة، حيث من المتوقع من هذه السياحة المستدامة أن تؤدي إلى إدارة جميع الموارد بطريقة تتيح تلبية الاحتياجات المختلفة مع الحفاظ على البيئة والتنوع البيولوجي ونظم الحياة.
 - الإقرار بأهمية مبدأ الاستدامة في السياحة من طرف أصحاب المصلحة الرئيسيين أفضى إلى صياغة جدول أعمال للقرن ٢١ خاص بالأسفار وصناعة السياحة في عام ١٩٩٥، والتي لم تكن ضمن جدول أعمال القرن الـ ٢٠.
 - دعوة لجنة التنمية المستدامة خلال دورتها السابعة إلى إنشاء فريق عمل معني بالسياحة لأصحاب المصالح، مهمته تعزيز تنمية السياحة المستدامة، حيث وضعت المنظمة العالمية للسياحة عام ١٩٩٩ المدونة العالمية لقواعد آداب السياحة بعد سنتين من التشاور مع الأوساط الصناعية.
 - وضع مجموعة من مؤشرات الاستدامة الخاصة بالسياحة واختبارها في العديد من البلدان في إطار مبادرة المنظمة العالمية للسياحة.

ثانياً: خصائص السياحة المستدامة:

توجز أهم خصائص السياحة المستدامة في العناصر التالية: (بودي، ٢٠٠٦، صفحة ١٣٧)

١. الاستمرارية: فالسياحة المستدامة تحقق التوازن بين استمرار الموارد الطبيعية وعدم استغلالها بسرعة، واستمرار البيئة الثقافية للمجتمع المضيف مع تأمين الخبرات التي تلي دوافع سفر الزوار والخدمات التي يحتاجونها.
٢. النوعية: فالسياحة المستدامة إلى جانب تقديم الخبرات ذات النوعية المطلوبة للزوار فإنها تراعي تطوير نوعية الحياة للمجتمع المضيف، وتحفي البيئة الطبيعية والتنوع البيئي والحيوي فيها.
٣. التوازن: السياحة المستدامة تحقق التوازن بين احتياجات صناعة السياحة وأنصار البيئة والمجتمع المحلي، وإضافة لذلك تشدد على الأهداف المشتركة والتعاون بين زوار المجتمع المضيف المقصد، بخلاف الأسلوب التقليدي لمهوم السياحة الذي يفترض أحياناً أن هناك تناقض بين مصالح تلك الأطراف الثلاثة.

ثالثاً: منافع السياحة المستدامة، وتخطيطها:

سنحاول تلخيص المنافع الخاصة بالسياحة المستدامة وكذا التخطيط لها من خلال:

١. منافع السياحة المستدامة: نوجز المنافع التي تحققها السياحة المستدامة في: (خربوطلي، ٢٠٠٤)
- تشجع السياحة المستدامة على فهم أفضل لواقع السياحة على البيئة الطبيعية والثقافية والإنسانية.
- توفر السياحة وظائف محلية بشكل مباشر في قطاع السياحة، وبشكل غير مباشر في عدد من القطاعات الداعمة والمعنية بإدارة الموارد، وتضمن توزيع عادل للفوائد والتكاليف.
- تعزز السياحة قطاعات محلية مريحة مثل الفنادق وغيرها من أماكن الإقامة والمطاعم وخدمات الإطعام ونظم النقل والأعمال اليدوية وخدمات الدليل السياحي.
- تسعى السياحة المستدامة إلى إشراك كل شرائح المجتمع في اتخاذ القرارات، كما تدمج بين التخطيط وتقسيم المناطق، مما تضمن تنمية سياحية ملائمة لتحمل قدرة النظام البيئي.

- تحفز على تحسين وسائل النقل والتواصل المحلية وغيرها من البنى التحتية الأساسية.
 - تنشئ مرافق الاستجمام، التي يمكن للجماعات المحلية أن تستعملها، كما أنها تشجع على المحافظة على المواقع الأثرية والمباني والمناطق التاريخية.
 - تشجع السياحة الطبيعية على الاستعمال المنتج للأراضي التي تعتبر هامشية بالنسبة للزراعة.
 - تعزز السياحة الثقافية التقدير الذاتي للجماعات المحلية، وتسمح بفهم أكبر وتواصل أفضل بين شعوب من خلفيات مختلفة.
 - تظهر السياحة المستدامة غير المضرة بالبيئة أهمية الموارد الطبيعية والثقافية بالنسبة إلى الرفاه الاقتصادي والاجتماعي للمجتمع، ويمكن أن تساعد على الحفاظ على هذه الموارد.
 - تراقب السياحة المستدامة واقع السياحة وتقييمه وتديره، وتطور أساليب مضمونة وتتصدى لأي أثر سلبي.
٢. تخطيط السياحة المستدامة: إن السياحة المستدامة تتطلب خيارات سياسية صعبة أيضاً بالإضافة إلى الجوانب الاقتصادية، الاجتماعية والبيئية وكذا التكامل الثقافي، تركز هذه الخيارات السياسية على مساومات معقدة في شتى المجالات، كما تتطلب رؤية أوسع من الرؤى التقليدية المستعملة في التخطيط واتخاذ القرارات في المكان والزمان، وهناك عدة مبادئ يمكن للمخطط اعتمادها كإشارات ومن بينها نذكر: (خربوطي، ٢٠٠٤، صفحة ٣٣)
- اعتبار السياحة وتطويرها جزءاً من استراتيجيات التنمية المستدامة، بحيث تكون متكاملة ويشترك فيها كل الأطراف العامة والخاصة لزيادة الفوائد.
 - التخطيط بشكل مستدام وإعطاء الأولوية في المخططات لحماية البيئة.
 - اختيار التنمية السياحية الملائمة عن طريق تحليل التخطيط في كل المجالات.
 - إشراك المجتمع المحلي في التخطيط والتنمية بمساعدة الهيئات العامة والخاصة.
 - توفير المعلومات اللازمة والأبحاث فيما يخص مجال السياحة، خاصة ما يتعلق بالمجتمع المحلي، من أجل مشاركتهم إلى أقصى حد.
 - اعتماد التقييم والمراقبة من خلال كل مراحل التخطيط والتنمية المتعلقة بالنشاط السياحي، من أجل معرفة نقاط الضعف والتهديدات والقضاء عليها، وتحديد نقاط القوة والفرص من أجل استغلالها في الوقت المناسب.

رابعاً: مبادئ السياحة المستدامة:

تتمثل في العناصر التالية:

١. تنمية مبدأ السياحة المستدامة: نتناول هذا العنصر من خلال بزوغ مبدأ السياحة المستدامة، ثم تشجيع مبادرات السياحة المستدامة.
 - بزوغ مبدأ السياحة المستدامة: إن بزوغ مبدأ السياحة المستدامة نتج عن حركة المجتمع الدولي، وذلك من خلال مؤتمر ريو دي جانيرو، وتعزز في قمة جوهانسبورغ.
- أ- إسهامات ملتقى ريو (من التنمية المستدامة إلى السياحة المستدامة): فقد تضمنت المذكرة الواحد والعشرون (أجندة القرن الواحد والعشرون) لمبادئ التنمية المستدامة كافة المجالات، من ضمنها القطاع السياحي، حيث تحدث الفصل الثامن من المذكرة عن تكامل القرارات بين البيئة والتنمية في كافة المجالات، ومنها السفر والسياحة، ففي المذكرة ٢١١ للصناعة والسياحة والأسفار تم الاتفاق على خارطة طريق من خلال تعريف صناعة الأسفار والسياحة، ضمن التفاعل البيئي، الاجتماعي والاقتصادي وترقية تنمية المجتمع الدولي، وبالتالي فالأسفار والسياحة يجب أن تحقق حياة صحية غنية بالثروات الطبيعية، تحافظ على البيئة ونظامها، الشيء الذي أدى إلى تفعيل السياحة المستدامة التي تراعي التأثيرات الاقتصادية، الاجتماعية، الثقافية والبيئية، وكذا مساهمة الجماهير في ذلك. (Unies)
- ب- إسهامات قمة جوهانسبورغ (سياحة مستدامة من أجل تنمية مستدامة): بعد عشر سنوات من مؤتمر ريو قامت الأمم المتحدة بتنظيم قمة عالمية للتنمية المستدامة بجوهانسبورغ (جنوب إفريقيا) من ٠٦ أوت إلى ٠٤ سبتمبر ٢٠٠٢، حيث كان الهدف الأساسي هو القضاء على الفقر، ومن ثم تم التطرق إلى السياحة ودورها في التنمية خاصة السياحة المتعلقة بالطبيعة والبيئة، وتم الاتفاق بين المنظمة العالمية للسياحة (WTO) ومنظمة التعاون الدولي (CNUCED) على بعث وتحقيق سياحة مستدامة كمورد اقتصادي للقضاء على الفقر، وظهر مصطلح السياحة البيئية والسياحة غير المضرة بالبيئة. (Unies N. , 2001)
- تشجيع مبادرات السياحة المستدامة: تشمل:
- أ- التشجيع على المستوى الدولي: تم إعلان عام ٢٠٠٢ من قبل الأمم المتحدة كسنة السياحة البيئية، والتي تهدف حسب المنظمة العالمية للسياحة إلى: (OMT, 2001, p. 02)

- وضع أولويات الوعي للحكومات والشعوب والمستهلكين بخصوص الملكيات، المناطق الطبيعية والحظائر الريفية.
 - بعث طرق تقنية للتخطيط وتسيير وتنظيم ومراقبة السياحة البيئية لضمان الاستدامة لمدة أطول.
 - تشجيع تبادل الخبرات في مجال السياحة المستدامة.
- ب- التشجيع على مستوى المتوسطي: منطقة حوض البحر المتوسط تتميز بالاهتمام بالسياحة لغناها بالثروات الطبيعية والمواقع السياحية الهامة، حيث أقيم في سنة ١٩٩٣ ملتقى وزاري حول السياحة ضمن التنمية المستدامة في فرنسا تم فيه: (Euro-Mediterrane, 1993)
- نشر الوعي حول الحفاظ على الثروة البحرية الطبيعية والبشرية؛
 - التعاون الإقليمي لمنطقة حوض المتوسط في المجال السياحي؛
 - تبادل المعارف والخبرات والتقنيات للقضاء على المشاكل المستقبلية.
- بعد ذلك تم تطوير الفكرة في لقاءات، في كل من الدار البيضاء وبرشلونة (١٩٩٥) (١٩٩٧) على التوالي.
- ٢- المقاربة متعددة الأبعاد للتنمية المستدامة: ضمن خريطتها للسياحة المستدامة فإن المنظمة العالمية للسياحة عرفت السياحة المستدامة كنشاط، يجب أن يكون عقلانيا على المدى الطويل، يحترم المخطط البيئي الاقتصادي والتوازنات الاجتماعية والأخلاقية للمجتمعات المحلية، وبالتالي هي تعتمد على: (Charles, 2010)
- احترام استخدام الموارد السياحية الطبيعية (الاستخدام الأمثل والمعقول).
 - الأخذ بعين الاعتبار مساهمة الشعوب المحلية.
 - المردودية الاقتصادية.
- ٣- أسس أبعاد السياحة المستدامة المتواصلة: عند التخطيط لسياسات وممارسات السياحة المستدامة يجب الأخذ بعين الاعتبار المبادئ التالية: (Diallo, 2014, pp. 206-208)
- دمج إستراتيجيات تنمية السياحة وتخطيطها ضمن إستراتيجيات التنمية المستدامة، مع إشراك أطراف عديدة كالوكالات العامة والخاصة والمواطنين...
 - احترام ثقافة وبيئة واقتصاد المنطقة المضيفة وتقاليدها من قبل المؤسسات والهيئات المسيرة.
 - احترام مبادئ الاستدامة أثناء عملية تخطيط وإدارة وتسيير أنشطة السياحة، وذلك حفاظا على البيئة الطبيعية والبشرية والموارد في المنطقة المضيفة.
 - الأخذ بعين الاعتبار المتطلبات البيئية والاجتماعية أثناء عملية التنمية السياحية.
 - تطبيق الرقابة والتدقيق أثناء جميع مراحل تنمية السياحة.
- كما يمكن إضافة عدة عوامل تؤثر على دعم أو رفض التنمية السياحية المستدامة، وهي: (Diallo, 2014, pp. 208-209)
- تأثر الموقف بالبيئة، فالمقيمون الذين لهم موقف ايجابي نحو البيئة (الطبيعة، النباتات، الحيوانات، الموارد الطبيعية) يشكلون كتلة داعمة للسياحة المستدامة.
 - الموقف تجاه الاقتصاد المحلي، فالمقيمون الذين يهتمون بتحسين الاقتصاد المحلي (خلق الوظائف) فهم كذلك يشجعون على السياحة المستدامة.
 - الموقف تجاه الفوائد الاقتصادية، فالأرباح الاقتصادية (مثل الاستثمار، العملة الأجنبية) ترتبط ايجابيا بالسياحة المستدامة.
 - الموقف تجاه الفوائد الثقافية، فالمقيمون الذين يرغبون في تنمية ثقافتهم المحلية (النشاط الثقافي، التبادل الثقافي، التعريف بالثقافة) يرتبطون ايجابيا بالسياحة المستدامة.
 - الموقف تجاه التكاليف الاجتماعية، فالتكاليف الاجتماعية (زيادة الإجرام، التخريب، الفوضى، التلوث، الدعارة) لها ارتباط سلبي بالسياحة المستدامة.
- التنمية السياحية المستدامة وأهدافها:
١. تنمية السياحة المستدامة: تبنت منظمة السياحة العالمية قواعد الاستدامة في السياحة، وولدت أسس التنمية المستدامة في مجالات التخطيط السياحي ودراسات التنمية، وقد عرفت المنظمة العالمية للسياحة، السياحة المستدامة كما يلي: "التنمية المستدامة للسياحة هي التي تلبى احتياجات السياح والمواقع المضيفة إلى جانب حماية وتوفير الفرص للمستقبل، إنها القواعد المرشدة في مجال إدارة الموارد، بطريقة تتحقق فيها متطلبات المسائل الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، ويتحقق معها التكامل الثقافي والعوامل البيئية والتنوع الحيوي ودعم نظم الحياة". (خربوطلي، ٢٠٠٤، صفحة ٢٣)

كما تعرف التنمية السياحة المستدامة والمتوازنة بأنها: "تنمية يبدأ تنفيذها بعد دراسة علمية كاملة ومخططة داخل إطار التخطيط المتكامل للتنمية الاقتصادية والاجتماعية والبيئية داخل الدولة ككل، أو داخل أي إقليم من الدولة، تتجمع فيه مقومات التنمية السياحية من عناصر جذب طبيعية وحضارية أو أيهما". (الدين، ١٩٩١، صفحة ١٨٢)

وقد عرف الاتحاد الأوروبي والبيئة والمنزهات القومية في عام ١٩٩٣ التنمية السياحية المستدامة على أنها: "نشاط يحافظ على البيئة ويحقق التكامل الاقتصادي والاجتماعي ويرتقي بالبيئة المعمارية".

من هنا يتضح أن التنمية السياحية المستدامة تمثل تنمية تلبى احتياجات السياح والمجتمعات المضيفة الحالية والمستقبلية، كما تعمل على تحقيق الأهداف الاقتصادية والاجتماعية والبيئية والثقافية مجتمعة.

٢. أهداف التنمية السياحية المستدامة: تبنت الدول الأعضاء في الأمم المتحدة سنة ٢٠١٥ أجندة ٢٠٣٠ للتنمية السياحية المستدامة ٢٠٣٠. Agenda for sustainable development goals (SDGS)، وهي تمثل علامة مميزة في طريق الاهتمام بالتنمية السياحية المستدامة، وتقديم المساعدة والإرشادات للدول الأعضاء في هذا المجال الحيوي، وتتضمن هذه الأجندة أهداف التنمية السياحية المستدامة، والإطار العام لهذه الإستراتيجية يتجه نحو القضاء على الفقر المطلق في الدول النامية، وخاصة الأقل نمواً والأكثر فقراً، ومحاربة التمييز وعدم المساواة، وتقليل مخاطر التغيرات المناخية والاحتباس الحراري حتى سنة ٢٠٣٠. وترتكز أهداف التنمية السياحية المستدامة على التنمية البشرية في تكاملها مع إستراتيجيات التنمية لمختلف الدول، حسب ظروفها الاقتصادية والسياسية والاجتماعية، ويساهم قطاع السياحة بطريقة مباشرة وغير مباشرة في تحقيق هذه الأهداف (العابدين، ٢٠١٦، الصفحات ١٨-١٩).

خامساً: تحقيق الاستدامة للسياحة الجزائرية

إن السياحة المستدامة تعتبر من المواضيع الناقلة للغد، والتي تتطلب بعض ردود الأفعال من قبل الدولة وكذا السياح، إضافة إلى المواطنين المحليين والفاعلين في السياحة، حيث أن الدولة تلعب دور المنظم، في حين يلعب الإعلام دور وسيط التواصل بين مقدمي الخدمة ومستهلكي المنتج السياحي، فمبادرة الدولة الجزائرية من خلال إطلاق القانون: ٠١/٠٣ المؤرخ في: ٢٠٠٣/٠٢/١٧ والمتعلق بتنمية السياحة المستدامة، حيث تعتبر كأول خطوة تشجيعية في الجزائر لتطوير السياحة واستدامتها من قبل كل المتعاملين الآخرين وخاصة وكالات السياحة والسفر.

١. تنفيذ إستراتيجية التنمية السياحية المستدامة في الجزائر

وذلك من خلال: (Interexpo, 2016, pp. 18-33)

- مقارنة جديدة: إن هذه المقاربة الجديدة حظيت في إطار استراتيجي تنمية السياحة في الجزائر في آفاق ٢٠٣٠، حيث تتموضع حول نهج تنسيقي واسع وقوي مع القطاعات الأخرى، من خلال شراكة تظم الدولة والجماعات المحلية وكذا الجمعيات المعنية، إضافة إلى مهني القطاع والقطاعات الاقتصادية الأخرى.
- من جهة أخرى سيتم التوحيد من خلال مقاربة نوعية تميل إلى تمييز القطاع، الشركات، المنتج السياحي عن طريق سياسة تسويقية، من خلال مرونة الاختيار للمنتوجات والشركات المرجو تنميتها من خلال الشراكة، وحسن التكيف مع الأسواق العالمية، وهذا في إطار عرض أمام السياح أو المستفيدين من الخدمة السياحية أنواع من المنتج ذات جودة عالية حسب الاحتياجات وحسب مستواهم الثقافي، حيث أن هذا الاتجاه يتوافق مع المتطلبات العالمية للسياحة في تنميتها وتطويرها.
- إستراتيجية مستدامة ومنسقة: إن إستراتيجية تنمية القطاع السياحي لآفاق ٢٠٣٠، تتماشى مع برنامج الحكومة والذي يدعم تحسين جودة العرض السياحي، وكذا استدامة وحفظ الثروات والمساحات وأخيراً التشاور مع جميع الشركاء وفاعلي القطاع. وهذا يؤدي إلى تعزيز جذب الوجهة "الجزائر" واستعادة أجزاء من السوق وذلك من خلال تحقيق ستة أهداف رئيسية:
 - أ- تطوير وتنمية جودة العرض السياحي والخدمات وترقية القطاع.
 - ب- الترويج السياحي على المستوى الوطني مع الأخذ في الحسبان ثروة وتنوع المساحات والثقافات.
 - ج- تشجيع وتطوير الأسواق الجديدة، الشركات والمنتوجات.
 - د- تطبيق سياسات جديدة ومتطورة للترويج والتسويق.
 - هـ- تنمية وتطوير لسياسات في مجال الشراكة والاستثمار الداخلي والخارجي.
 - و- توحيد المبادرات والمساهمات من قبل الشركاء الإيجابيين والفاعلين في القطاع السياحي.

- برنامج مساهمة القطاع في المدى القصير، المتوسط والطويل:
 - أ- تطبيق أدوات الدعم: إن إستراتيجية تنمية السياحة في الجزائر تعتبر كهدف أساسي لكل الفاعلين في القطاع من أجل تصميم وضع مشاريعهم في بيئة مستدامة ومنسقة، وهذا من خلال تطبيق الأدوات التالية:
 - تكييف الإطار المؤسسي للقطاع.
 - توحيد أدوات التخطيط السياحي، والتي تكلف بإعداد الدراسات، التحقيقات، الخيارات، المنتجات، بنوك المعطيات، المخطط التوجيهي، لوحة القيادة للقطاعات الفرعية في السياحة.
 - تطوير أدوات الترقية العقارية السياحية، من خلال التنسيق بين الوكالة الوطنية لتنمية السياحة والوكالة الوطنية لهيئة المحيط، من حيث القوانين الأساسية والمهام وكذا تعزيز وسائلها.
 - تطوير أدوات الترويج والاتصال مع إعادة تكييف مهام الديوان الوطني للسياحة.
 - تطوير أدوات ترقية الاستثمار السياحي من خلال التوفيق والتنسيق بين الوكالة الوطنية لتنمية السياحة، الوكالة الوطنية لتطوير الاستثمار، واللجنة المساعدة على الموقع وتعزيز الاستثمار من خلال وجهات نظر لأفضل ترابط من حيث المساهمة.
 - تطبيق أدوات التكوين قصد الدخول في شراكة مع المنظمة العالمية للسياحة ونظامها الأساسي وبرامجها.
 - تطوير الأدوات المالية للمساعدة والتكفل بالاستثمار السياحي وقصد توسيع أجهزة المساعدة الحالية، البنوك، الصناديق..... إلخ
 - تطوير أدوات التشاور ما بين القطاعات (دوائر وزارية، مهني القطاع، الجماعات المحلية، النسيج الجمعياتي).
 - تطوير الأدوات الإحصائية وجمع معطيات وبيانات القطاع.
 - ب- المساهمات في المدى القصير: من خلال مخطط البنية التحتية الفندقية عن طريق برنامج إعادة تأهيل البنى التحتية والذي يعطي الأولوية ل:
 - مواكبة القواعد الدولية لجميع شبكات البنى التحتية الفندقية من خلال العلاقات الدائمة مع البنوك وصناديق الضمان.
 - الانعاش في إطار البرنامج الخاص للجنوب الجزائري من خلال إنجاز 17 فندقا في المنطقة بطاقة إيواء قدرها 4400 سرير ضمن إعادة تأهيل السياحة الصحراوية.
 - إنعاش التراث الفندقي والذي عرف تصدع ما يقرب عن 9 فنادق وإعادة تأهيلها.
 - ج- المساهمات في المدين المتوسط والطويل: من خلال:
 - إنشاء صناديق دعم التنمية السياحية مع بعث الخدمة العمومية لتسهيل الوصول إلى تمويل كل فاعلي القطاع السياحي.
 - تطوير الشركات والمنتجات السياحية إلى أشكال جديدة.
 - ترقية التأطير البيداغوجي (تطوير مستويات التأهيل وتبادل البرامج والبحوث).
 - وضع لجنة تشاورية بين مختلف القطاعات (البيئة، التكوين المهني، الاتصال، الثقافة، المالية، الجماعات المحلية، التجارة، النقل، الجمارك، التربية، الصحة، التعليم العالي، الفلاحة) من أجل ضمان أفضل تكامل لتبيان المساهمة المشتركة لتنمية السياحة وضمان شراكة مستدامة بين مختلف القطاعات.
 - إعادة تنظيم وتعريف المهام والصلاحيات المتعلقة بنسبة وهيكلة كل من الديوان الوطني للسياحة والوكالة الوطنية لتنمية السياحة، من أجل الوصول إلى أفضل كفاءة وأكثر عملياتية.
 - تسهيل الوصول إلى العقار السياحي الموجود في مناطق التوسع والوجهات السياحية وكذا دعم أسعاره بهدف تعزيز الاستثمار السياحي، إضافة إلى إتمام مسح مناطق التوسع السياحي والترويج لها.
- 2. تطوير إستراتيجية التنمية السياحية المستدامة من خلال مخطط التهيئة السياحية (SDAT):
 - تعريف المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية: تم إعداد المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية سنة 2007 من طرف وزارة تهيئة الإقليم والبيئة والسياحة (MATET) بالتعاون مع اللجنة الفرنسية (ODIT-France) التي قامت بكتابة تقرير الخبرة حول النقاط والمحاور المرجعية لهذا المخطط. يشكل المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية (SDAT2030) وهو جزء من المخطط الوطني للتهيئة الإقليمية (SDAT) لأفاق (2001, p. 2030) (Populaire, 2001, p. 2030)، المدى المتوسط (2015)، والمدى الطويل (2030)، في إطار التنمية المستدامة، ويحدد الأدوات الكفيلة بتنفيذها وشروط تحقيقها، كما يبرز

الكيفية التي تعزم الدولة من خلالها ضمان التوازن الثلاثي المتمثل في العدالة الاجتماعية، الفعالية الاقتصادية، وحماية البيئة في أطر التنمية المستدامة على مستوى كامل التراب الوطني بالنسبة للعشرين سنة المقبلة.

وتسعى الإستراتيجية السياحية الجديدة من خلال هذا المخطط إلى تحقيق نقاط مهمة تتمثل في (Bouadem, 2011):

- تحسين التوازنات الكلية: التشغيل، النمو، الميزان التجاري والمالي والاستثمار.
- توسيع الآثار المترتبة عن هذه السياسة إلى قطاعات أخرى (الصناعة التقليدية، النقل، الخدمات، الصناعة، الشغل...).
- المساهمة في المبادلات والانفتاح على الصعيدين الوطني والدولي.
- التوفيق بين النهوض بالقطاع السياحي والحفاظ على البيئة.
- تثمين التراث التاريخي والثقافي لكون هذه العناصر تشكل أهم عنصر في إستراتيجيات الجذب السياحي، فيجب احترام التنوع الثقافي، وحماية التراث والمساهمة في التنمية المحلية.
- تحسين صورة الجزائر وإمكانيات سوقها المحلية.
- كما أنها تسعى إلى إعادة تنظيم هيكل الإدارة، والمصالح المشرفة على التنظيم السياحي، بصورة تسمح لها بالتكفل الناجح بمهامها في إطار إستراتيجية وطنية، تعتمد على إشراك جميع الفاعلين في المجال، تهدف إلى ما يلي:
- السهر على سير توجهات المخطط الوطني للتهيئة السياحية ومتابعة تطبيقها خلال جميع المراحل.
- تحديث المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية كل خمس سنوات، ومتابعة مدى تلاؤمه مع قدرات البلاد والسوق الدولية.
- تحديد الأهداف لكل متعامل في الأقطاب السياحية المقترحة.
- تكييف المخطط مع جميع المتعاملين في السياحة (مديريات، دواوين، ووكالات...).
- ديناميكية المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية

يقوم مفهوم المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية على خمس ديناميكيات تشكل الطريق السريع والمستدام لإنعاش السياحة في الجزائر ودعم عودتها إلى الساحة الدولية، من خلال تثمين وجهة وعلامة الجزائر بغية مضاعفة جاذبيتها وقدرتها التنافسية وتحسين تموقعها، وإنشاء أقطاب الامتياز السياحية وتنظيمها حول قرى سياحية يعتمد فيها إبراز أصالة واحات وجمال المواقع المتوسطة، وتطبيق مخطط الجودة السياحية بغية ضمان امتياز العرض السياحي الوطني، بدءاً من منح التأشيرة بإحدى القنصليات إلى غاية إسم الفندق الذي يقع عليه الإختيار، مروراً بالاستقبال في بوابات الدخول الدولية كالموانئ المطارات، إضافة إلى إدماج تكوين مهني عالي الجودة والانفتاح على تكنولوجيا الإعلام والاتصال والتموقع في خانة سياحية جديدة تتواءم مع التوجهات العالمية الصاعدة، فضلاً عن ترقية الشراكة بين القطاع العام والقطاع الخاص بما يضمن الفعالية اللازمة، وهذا بأن تصب مساعي كافة المتعاملين في تحقيق نفس الغاية وهي إرضاء السائح، وأخيراً وضع خطة تمويل بسيطة وواضحة لدعم المستثمرين ومرافقتهم وتأطيرهم وإقامة علاقات ثقة معهم ذلك أنه يستحيل إنعاش النمو دون إسترجاع الثقة المتبادلة. (العقي، ٢٠٠٨)

• أهم عوامل التنمية السياحية المستدامة في الجزائر

وذلك من خلال: (للسياحة، ٢٠١٦)

- أ- دور الجماعات المحلية: إن استدامة السياحة عملية تبدأ على المستوى المحلي لتصل إلى المستوى الوطني، وبالتالي فإن الجماعات المحلية تلعب الدور الأولي في تفعيل العملية، وهذا عن طريق تثمين الإمكانيات الطبيعية والتنوع واختلاف الثقافات الموجودة على مستوى كل منطقة من الجزائر، حيث أن هذا التنوع في الموارد والتراث ينعكس على الموارد السياحية، كما أن للجماعات المحلية دوراً في السياحة الحضرية داخل المدن من خلال تشجيع الاستثمار المحلي ضمن إطار استراتيجية تنمية القطاع السياحي. ومن الأهداف التي تسعى وراءها الجماعات المحلية هي وضع تآلف بين السياحة والمدنية مع الحفاظ على البيئة وأشكالها الطبيعية حسب خصوصية كل منطقة في الجزائر.
- ب- التعاون بين الفاعلين في السياحة الجزائرية: من أجل خلق سياحة جزائرية مستدامة، لابد من وجود تعاون كثيف بين مختلف الفاعلين في القطاع والقطاعات الأخرى التي تساهم في نجاح العملية وكذا مختلف الهيئات الخاصة، من خلال طرح مساهمة كل طرف سواء كانت مالية، بشرية، تقنية أو حتى معنوية مثل المعلومات والدعم السياسي، وكذا المساهمة في عملية اتخاذ القرار، وهذا ما تجسد فعلاً من خلال الاتفاقية المشتركة بين الوكالة الوطنية لتنمية السياحة والوكالة الوطنية لتهيئة المحيط في جانفي ٢٠١٦، والاتفاق بين وزارة السياحة والصناعة التقليدية والتهيئة ووزارة الشؤون الدينية والأوقاف لتشجيع السياحة الدينية في الجزائر فيما يخص المعالم الدينية، كذلك تخصيص أراضي وقفية ضمن مناطق التوسع السياحي لإقامة منابر للشعائر الدينية.

كما تم في سنة ٢٠١٣ اتفاق بين الديوان الوطني للسياحة مع كل من النادي السياحي الجزائري من القطاع الخاص وشركة سونلغاز، بهدف بعث السياحة الداخلية في مناطق الجنوب من خلال موظفي القطاع، وفي نفس السياق تم إبرام اتفاق ثالث مع شركة سونطراك قصد تنظيم رحلات استجمام لموظفيها في الجزائر، وهذا كله يدخل في إطار تعزيز وجهة الجزائر لاكتشاف الجزائر وثرواتها الثقافية الطبيعية والتراثية.

ج- الاستفادة من جائزة التميز والابتكار: في سنة ٢٠٠٣ طرحت المنظمة العالمية للسياحة أربعة جوائز لتشجيع الابتكار والبحث في المجال السياحي اتجاه الحكومات والمنظمات غير الحكومية الفاعلة في النشاط السياحي تتعلق بكل من السياسة العمومية، الحكومة، المؤسسات، الهيئات غير الحكومية، البحث والتكنولوجيا وذلك إيماناً منها أن تشجيع الابتكار والبحث في السياحة هو معنى حقيقي لاستدامتها.

إن الجزائر تشجعاً لهذا الابتكار السياحي قد قامت بوضع تميز سعري في عدة مجالات مثل جائزة الابتكار الصناعي، وكذلك في قطاع السياحة وخصوصاً الصناعة التقليدية هناك تميز سعري سنوي من خلال المعارض السنوية وعدم تحديد السعر للمنتوج التقليدي على أساس مرجع دورة حياته، والوفاء للمهنة وليس الهدف هو الربح، كما قام رئيس الجمهورية في ٢٠١٦/٠٦/٠٤ بتقديم جائزة التميز العمراني لمركب الغزال الذهبي على أساس تشجيع التميز في السياحة، وابتداءً من عام ٢٠١٤ قامت وزارة السياحة بخلق جائزة التميز في الحرف والصناعة التقليدية لبعث التميز والابتكار في هذا المجال.

• تنفيذ مخطط الجودة لتحقيق التنمية السياحية المستدامة: وذلك من خلال:

أ- تطبيق معايير الجودة الجزائرية: حيث يتم تطبيق معايير الجودة عن طريق المعايير والعلامة في المؤسسة وكذا مخطط جودة السياحة الجزائرية. (Tourisme, 2014)

تعريف المعايير في المؤسسة السياحية الجزائرية: هو نشاط خاص يجلب حلول لتطبيقات متكررة لمسائل ضمن العلم، التكنولوجيا والاقتصاد قصد الحصول على درجة مثلى في الترتيب، ويظهر من خلال التطوير، الإشهار ومواكبة القواعد.

أهداف المعايير في المؤسسة السياحية الجزائرية: وتتمثل في:

- التوفيق والانسجام في خصوصيات المنتوجات.
- التعظيم في تشغيل الموارد.
- توحيد اللغة التقنية، وتوفير المال.
- توفير معطيات تقنية أساسية لتطوير الاستراتيجيات الصناعية والتجارية.
- الحماية البيئية، الصحية وضمان الأمن للممتلكات والأشخاص.

مبادئ المعايير في السياحة الجزائرية:

- المبدأ الأول: التوحيد هو عبارة عن عقد بسيط.
 - المبدأ الثاني: إعداد التوحيد يكون بالإجماع عن طريق التشاور مع الفاعلين.
 - المبدأ الثالث: تطبيقه يعتبر هو الإنصاف له وليس نشره.
 - المبدأ الرابع: اختيار المعيار قبل تثبيته أي حل مستقر.
 - المبدأ الخامس: يمكن أن تكون المعايير ثابتة على مدار كل خمس سنوات.
 - المبدأ السادس: يجب أن لا يتناقض أي معيار مع قواعد الأمن والبيئة.
- ب- شروط الوصول إلى جودة السياحة الجزائرية: من خلال احترام القواعد التالية:

- تلبية معايير الجودة.
 - إتباع نهج الجودة متمركز حول التدقيق الداخلي.
 - وضع خلية دائمة مكلفة بالتدقيق الداخلي.
 - المطابقة مع شروط استغلال وتنفيذ النشاط.
 - المطابقة مع قواعد النظافة والأمان.
 - الاندماج مع البعد البيئي.
- وضع نظام للتكفل ومعالجة الاعتراضات والطعون المقدمة من قبل العملاء.
- فندق Ibis الجزائر كنموذج متكامل لاستدامة السياحة وتنميتها
- إن سلسلة فنادق Accor الفرنسية من خلال فندق Ibis الجزائر تساهم في استدامة السياحة.

أ- تقديم فنادق Ibis في الجزائر: تنتمي فنادق Ibis الجزائر إلى سلسلة أكور العالمية والتي مقرها فرنسا، والتي تم إطلاقها في باريس عام ١٩٧٤، وهي تضم بالإضافة إلى Ibis كل من Mercure و Sofitel، وتعتبر السلسلة الأولى في فرنسا والسادسة على المستوى العالمي، وهي موجودة بـ ٩٥ دولة من خلال ٤١٠٠ فندق متوزعة على خمس قارات (Accorhotels).

يوجد في الجزائر ٥٠٠ فندق Ibis في كل من العاصمة، وهران، تلمسان، قسنطينة وسطيف، وهي فنادق ذات ثلاث نجوم، وتتراوح عدد غرفها ما بين ١٢٠ و ٢٦٤ غرفة.

ب- سياسة جودة فندق Ibis: تعتبر Ibis أول سلسلة فنادق عالمية تحصل على شهادة الجودة ISO 9001 لعروضها الخاصة بالخدمات الفندقية والتي تحترم فيها الالتزامات التالية:

- سرعة كل أشكال التسجيلات.
- استقبال دون انقطاع في النهار كما في الليل.
- التسيير الجيد واحترام الحجوزات.
- فرق الاستقبال بكل مؤهلات واحترافية.
- غرف نظيفة، هادئة، حرارة معتدلة ورفاهية.
- وسائل الصرف الصحي من حمامات وغيرها لا عيب فيها.
- عرض اقترحي للإطعام ٢٤/٢٤ و ٣٦٥ يوماً في السنة.
- إمكانية تقديم إفطار الصباح من ٤ صباحاً إلى ١٢ منتصف النهار.
- أمن وسلامة متكاملة.
- فواتير أكثر شفافية وبدون مفاجآت وتعديلات.

كما أن Ibis تدخل في علاقة تعاقدية مع كل زبون من خلال عقد الرضا، كما يحق لكل زبون الإبلاغ عن أي إخلال بالعقد، ولغرض تحقيق أهدافها فإن Ibis تقوم بـ:

- توظيف وتكوين جميع المساهمين لغرض تحقيق الجودة وتشجيع تطوير إمكانياتهم.
- تحديد أهداف سنوية لتعزيز جودة قابلة للقياس ومترابطة.
- إجراء رقابة تنظيمية داخل كل مؤسسة فندقية لضمان التزاماتها.
- وضع تنظيم للمعالجة الدائمة بكل مستويات السلم الهرمي.
- التألف بين موظفيه ومورديه في خطة الجودة.
- تطبيق وتحسين نظام إدارة الجودة.

طبعاً بالنسبة لـ Ibis تبقى هذه الالتزامات تخص الخدمات المتعلقة بالإبواء، الإطعام، الترفيه.

ج- برنامج الكوكب ٢١: هو برنامج يتضمن ٢١ التزاماً لصالح التنمية المستدامة من خلال المجالات: الصحة والطبيعة والكربون، والابتكار والتنمية المحلية والعمالة والحوار.

إن الالتزامات الـ ٢١ مضمونها يدور حول كوكب الأرض للحفاظ عليه، وذلك من خلال خدمات فنادق Ibis والتزام كل الموظفين وشركاء العمل بهدف العمل على إعادة اختراع صناعة الفنادق بطريقة مستدامة، لضمان سياحة مستدامة أولاً ومن ثم عدم الخروج على أبعاد التنمية المستدامة، وقد حصلت فنادق Ibis على معيار ISO 14001 المتعلق باستخدام السياحة.

إن برنامج كوكب ٢١ هو عبارة عن مشروع إستراتيجي لأهداف مجموعة Ibis لأفاق ٢٠٢٠ حول أربعة محاور إستراتيجية هي:

- تفعيل العلاقة بين الموظفين والموردين والعملاء.
- المشاركة في الابتكار مع الشركاء.
- العمل مع المجتمعات المحلية.
- وضع في الحسبان قواعد الاستدامة المتعلقة بالغذاء والبياكل.

مخطط الكوكب: من خلال تشجيع الزبائن على إعادة استخدام المناشف الخاصة بهم، توفير المياه والطاقة وغرس الأشجار من خلال زرع شجرة في كل دقيقة.

مكافحة استغلال الأطفال والقصر: من خلال مشاركة العلامات التجارية للسلسلة الفندقية ولسنوات عديدة ضد استغلال الأطفال والقصر من خلال برامج التوعية والتعبئة المجتمعية.

لمبادئ الإيكولوجية من خلال:

- تقديم أسرة بيئية مصنوعة من أخشاب الغابات المسيرة على نحو مستدام، كذلك للحف والوسائد المصنوعة من العبوات المعاد تدويرها.
- استخدام علامات إيكولوجية في الغرف كالصابون، وجل الاستحمام.
- منتجات التنظيف الخضراء كعلامات إيكولوجية.

تغذية صحية مستدامة: من خلال:

- توفير بيئة صحية ومتوازنة وذات جودة من خلال استخدام المنتجات التي تزرع في الحدائق المنزلية للفنادق والمنتجات المحلية.
- الحد من النفايات الغذائية.
- إزالة حظر بعض أنواع الكائنات المستهلكة مثل بعض الأسماك.

نتائج البحث:

لم يعرف القطاع السياحي في الجزائر ازدهاراً كبيراً بالرغم من امتلاك البلد لثروات سياحية معتبرة تؤهلها لأن تكون من أكبر الدول المتقدمة سياحياً على المستوى الإقليمي والعالمي، وذلك رغم الجهود المبذولة في الميدان، والمتمثلة في خطط التنمية لهذا القطاع والتي سارت في منحنى تحقيق التنمية المستدامة بعد صدور قانون ٠١/٠٣ المؤرخ في ٢٠٠٣/٠٢/١٧ المتعلق بالتنمية السياحية المستدامة، والذي جسده SDAT 2030. بعد إستراتيجية التنمية السياحية المستدامة لافاق ٢٠١٣، فإستراتيجية تنمية السياحة في الجزائر تعتبر هدفاً أساسياً لكل الفاعلين في القطاع من أجل وضع مشاريعهم في بيئة مستدامة.

وكما رأينا فإن تنمية السياحة المستدامة تعتبر خطوة تشجيعية في الجزائر لتطوير السياحة واستدامتها، من خلال فندق Ibis الجزائر كنموذج متكامل لاستدامة السياحة وتنميتها، والذي أطلق برنامج يتضمن ٢١ التزاماً لصالح التنمية المستدامة من خلال المجالات: الصحة والطبيعة والكربون، والابتكار والتنمية المحلية والعمالة والحوار، لكن يبقى من الناحية العملية الاهتمام بالبيئة وتطويرها وفق أساسيات التكنولوجيا الحديثة واقعاً بعيد المنال بالنسبة للسياحة الجزائرية.

التوصيات:

ما قدمته هذه الدراسة لا يعد إلا بوادر لبداية اعتماد مبادئ الاستدامة من قبل متعاملي الأنشطة السياحية والأنشطة المرتبطة بها في الجزائر. ويجب مواصلة الجهود وتعزيزها من خلال:

- الإهتمام أكثر بالسياحة في الجزائر، والعمل على الالتزام بتطبيق المخططات والبرامج التنموية السياحية، وتسخير كل الإمكانيات لذلك سواء بالنسبة للوزارة الوصية أو الهيئات التابعة.
- استخدام الأسس العلمية من بحوث وتكنولوجيا خاصة عند وضع التقديرات وإعداد السياسات والاستراتيجيات التنموية.
- إعادة هيكلة المؤسسات المسيرة للقطاع والعمل على تقليل المشاكل الإدارية والتقنية، وزيادة الموارد المالية العامة والخاصة، ومعالجة مشكل تأخر وتوقف المشاريع، رفع مستويات التأهيل بتوفير التكوين والتأهيل، ونشر الوعي السياحي بين الأوساط، واعتماد سياسات تسويقية واضحة، وتوسيع الاستثمارات في المجال السياحي وتسهيل إجراءات الاستثمار وإزالة العراقيل، توفير الاستقرار الأمني وتسخير أعوان الأمن، لكن ليس بصورة مباشرة تنشر الخوف والقلق بين السياح.
- واستخدام التكنولوجيا المتطورة سواء بالنسبة للمنتجات والخدمات السياحية أو بالنسبة للخدمات المساعدة كالنقل والاتصال.

المراجع:

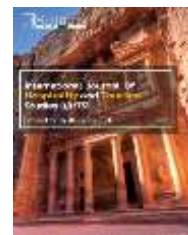
أولاً: المراجع العربية:

١. المجلس الاجتماعي والاقتصادي. (٢٠٠٠). مشروع تقرير حول مساهمة من أجل تحديد السياحة الوطنية. الدورة السادسة عشر. الأمم المتحدة.
٢. المنشورات الدورية للديوان الوطني للسياحة. (٢٠١٦). قسم التوثيق والأرشيف. المديرية العامة. الجزائر العاصمة.
٣. بودي، عبد القادر. (٢٠٠٦). "أهمية التسويق في تنمية القطاع السياحي بالجزائر". أطروحة دكتوراه. كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير. جامعة الجزائر.
٤. تقرير الأمم المتحدة. (٢٠٠١). المجلس الاقتصادي والاجتماعي، لجنة خبراء التنمية المستدامة "تنمية السياحة المستدامة".

٥. خربوطلي، صلاح الدين. (٢٠٠٤). السياحة المستدامة. سلسلة دار الرضا. دمشق: سوريا.
٦. عبد الوهاب، صلاح الدين. (١٩٩١). التنمية السياحية، ط١. مطبعة زهران. القاهرة: مصر.
٧. صلاح، زين العابدين. التنمية الاقتصادية. (٢٠١٦). مدخل جديد للقضاء على النكد العام وتحسين مؤشر السعادة القومية. دار النهضة العربية. القاهرة: مصر.
٨. فقرة مقتطفة من رسالة السيد رئيس الجمهورية الجزائرية "عبد العزيز بوتفليقة" موجهة للمشاركين في الجلسات الوطنية والدولية للسياحة قرأها المستشار لدى رئاسة الجمهورية السيد حبة العقبي"، بتاريخ: ٢٠٠٨/٠٢/١٠.
٩. هويدي، عبد الجليل. (٢٠١٤). "العلاقة التفاعلية بين السياحة البيئية والتنمية المستدامة". مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية. جامعة الوادي: العدد ٠٩.

ثانياً: المراجع العربية:

- [1] Bouadam. K. (2011). "the national strategy of tourism development in Algeria: issues, opportunities and limitations". Review of Applied Socio-Economic Research.
- [2] Conférence des Nations Unies sur l'environnement et le développement (CNUED) Action 21, Déclaration de Rio sur l'environnement et le développement, Déclaration de principes relatifs aux forêts, principaux textes de CNUED, Nations Unies , New York, 1993.
- [3] Conférence des Nations Unies sur le commerce et le développement, UN, New York, 2001, p39.
- [4] Développement du Tourisme en Algérie, article dans: Tourisme Magazine, revue mensuelle Algérienne du tourisme et de l'hôtellerie, centre interexpo, Alger: Algérie, N°64/2016.
- [5] Diallo. M. F. (2014). " les études quantitatives sur le tourisme durable, une analyse des principaux travaux de recherche, Management Prospective ED ". Revue management et avenir. 69(3) : 204, <https://doi.org/10.3917/mav.069.0204>.
- [6] Document de ministère du tourisme et de l'artisanat, référentiel national V6, qualité standards, qualité et engagements du PQT, Alger, 2014, -www.accorhotels.com.
- [7] Informations sur les manifestations et activités de l'année internationale de l'écotourisme, commission de l' OMT pour le Moyen-Orient, 21eme réunion, OMT, Madrid: Espagne, Avril 2001, p02
- [8] la Conférence ministérielle euro-méditerranéenne sur le tourisme dans le développement durable, hyperes-les-Palmiers: France, le 23 /09/1993.
- [9] Loi n°01-20du 12 décembre 2001 relative à L'aménagement et au développement durable du territoire inscrit dans son article 7.J.O N°77.
- [10] Pupion. P. C. (2010). " Tourisme Durable et Valorisation de l'environnement du Littoral Aquita: Diversité et stratégies des natures, Management prospective ED" . Revue management et avenir. 34(4) :289, <https://doi.org/10.3917/mav.034.0289>.



The reality of applying sustainability principles on the tourism activities in Algeria

Said ben Lakhdar

Messila University, Algeria
said.benlakhdar@univ-msila.dz

soureya Chenbi

Messila University, Algeria
soureya.chenbi@univ-msila.dz

DOI: <https://doi.org/10.31559/IJHTS2020.1.1.2>

Abstract: The concept of tourism goes beyond the different dimensions of development, economic, social, environmental and even political, Tourism activities have affected on all aspects of the sector in order to achieve comprehensive development. This research paper shows the basics of sustainable tourism, the signs of sustainable tourism development in Algeria and the implementation of the quality scheme to achieve the sustainability of tourism. The aim of this study is to identify these components and show the reality of applying the principles of sustainability to Algerian tourism activities, which have controlled with the government since the 2003 law on sustainable tourism development. The results of this study were that the development of Algerian tourism is an essential target for all dealers in the sector and related sectors, in order to put their projects in a sustainable environment.

Keywords: Sustainable tourism development; Quality scheme; Sustainable tourism in Algeria.

References:

- [1] 'bd Alwhab, Slah Aldyn. (1991). Altmyh Alsyahyh, T1. Mtb't Zhran. Alqahrh: Msr.
- [2] Almjls Alajtma'ey Walaqtsady. (2000). Mshrw' Tqyr Hwl Msahmh Mn Ajl Thdyd Alsyahh Alwtnyh. Aldwrh Alsdsh 'shr. Alamm Almthdh.
- [3] Almnshwrat Aldwryh Lldywan Alwtny Llsyahh. (2016). Qsm Altwthyq Walarshyf. Almdyryh Al'amh. Aljza'r Al'asmh.
- [4] Bouadam. K. (2011). "the national strategy of tourism development in Algeria: issues, opportunities and limitations". Review of Applied Socio-Economic Research.
- [5] Bwdy, 'bd Alqadr. (2006). "Ahmyh Altswyq Fy Tnmyt Alqta' Alsyahy Baljza'r". Atrwht Dktwrah. Klyh Al'lwm Alaqtsadyh W'elwm Altsyry. Jam't Aljza'er.
- [6] Conférence des Nations Unies sur l'environnement et le développement (CNUED) Action 21, Déclaration de Rio sur l'environnement et le développement, Déclaration de principes relatifs aux forêts, principaux textes de CNUED, Nations Unies, New York, 1993.
- [7] Conférence des Nations Unies sur le commerce et le développement, UN, New York, 2001, p39.
- [8] Développement du Tourisme en Algérie, article dans: Tourisme Magazine, revue mensuelle Algérienne du tourisme et de l'hôtellerie, centre interexpo, Alger: Algérie, N°64/2016.
- [9] Diallo. M. F. (2014). " les études quantitatives sur le tourisme durable, une analyse des principaux travaux de recherche, Management Prospective ED ". Revue management et avenir. 69(3) : 204, <https://doi.org/10.3917/mav.069.0204>.
- [10] Document de ministère du tourisme et de l'artisanat, référentiel national V6, qualité standards, qualité et engagements du PQT, Alger, 2014, -www.accorhotels.com.

- [11] Fqrh Mqttfh Mn Rsalt Alsyd R'ys Aljmhwrh Aljza'ryh "'bd Al'zyz Bwtflyqh" Mwjhh Llmsharkyn Fy Aljlsat Alwtnyh Waldwlyh Llsyahh Qraha Almstshar Lda R'ast Aljmhwrh Alsyd Hbh Al'qby", Btarykh:10/02/2008.
- [12] Hwyydy, 'bd Aljlyl. (2014). "Al'laqh Alfa'lyh Byn Alsyahh Alby'yh Waltnmyh Almstdamh". Mjlt Aldrasat Walbhwth Alajtma'yh. Jam't Alwady: Al'dd 09.
- [13] Informations sur les manifestations et activités de l'année internationale de l'écotourisme, commission de l' OMT pour le Moyen-Orient, 21eme réunion, OMT, Madrid: Espagne, Avril 2001, p02
- [14] la Conférence ministérielle euro-méditerranéenne sur le tourisme dans le développement durable, hyperes-les-Palmiers: France, le 23 /09/1993.
- [15] Khrbwty, Slah Aldyn. (2004). Alsyahh Almstdamh. Sslt Dar Alrda. Dmshq: Swrya.
- [16] Loi n°01-20du 12 décembre 2001 relative à L'aménagement et au développement durable du territoire inscrit dans son article 7.J.O N°77.
- [17] Pupion. P. C. (2010). " Tourisme Durable et Valorisation de l'environnement du Littoral Aquita: Diversité et stratégies des natures, Management prospective ED" . Revue management et avenir. 34(4) :289, <https://doi.org/10.3917/mav.034.0289>.
- [18] Slah, Zyn Al'abdyn. Altnmyh Alaqtsadyh. (2016). Mdkhl Jdyd Llqda' 'la Alnkd Al'am Wthsyn M'shr Als'adh Alqwmyh. Dar Alnhdh Al'rbyh. Alqahrh: Msr.
- [19] Tqryr Alamm Almthdh. (2001). Almjls Alaqtsady Walajtma'y, Ljnh Khbra' Altnmyh Almstdamh "Tnmyt Alsyahh Almstdamh.